

إیثار المساکین) 2 | ح 71 | مسکین | وجدان العلی

وجدان العلی

كان الانسان قبضة من تراب في بيده عجيب مسکین لم يكن شيئاً مذكورة و تعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنت المسکنة من محاصر بالضعف مستعین من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هو يقعده - 00:00:01

او فتنۃ تهادی بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنکم وخلق الانس مسکین معنی الایثار معنی ينبغي ان نعید الطرق عليه كثيراً حتى تخرج النفوس من قبور الاثرة - 00:00:34 لتعود اليها الحياة من جديد لتعود الى الدنيا معناها فيعود الى الدنيا معناها ويجدد فيها معنی ان الانسان حقيقة الانسان هو الذي لا يكون حيا في ذاته في ضيقه وانما يتسع بالرحمة والایثار ليشمل الاخرين حتى الناس كلهم - 00:01:23

لن يكون حيا بنفسه وحسب ان يكون متكنا على مصلحته وحسب بان يكون رجلاً تتقدمه منفعته فتوجهه حيثما ارادت هذا لا يكون انسان لا يبقى فيه من الروح الا اشلاء - 00:01:50

يكون فيها طاعماً شارباً نائماً ثم لا يكون الا عيناً على الحياة والعياذ بالله رب العالمين بينما هنالك اولئك الذين اتسعت نفوسهم وطابت قلوبهم ببذلوا الخير لغيرهم. في نماذج غريبة حتى لا اقول في فضلة الطعام - 00:02:09

الشراب والماء والغذاء والدواء والكساء والوقت وانما بما به قوام حياتهم. وهذا هو من معانی العظيمة التي ينبغي ان نجددها في نفوسنا. ليس بذلك من فضلة ما لك من فضلة وقتك وحسب - 00:02:31

ولا من فضلة جهدك وحسب وانما البذل حقیقة البذل في ان يكون في صلب الشيء الذي انت منه. هذا هو معنی الفضل. الشيء الذي تحتاجه قادرٌ على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:02:48

شدة حاجة الى الشيء الذي يبذلونه وانا اقول لك يعني سبحانه الله كما قال الشاعر الجود بالنفس اقصى غاية الجود هذا الجود بالنفس ان يكون الانسان جواداً بنفسه. انظر في معركة اليرموك مثلاً - 00:03:04

كان سيدنا عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه لما رأى تقدم الاعداء قال قاتلت رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وافر منكم فنادي في المسلمين فاجابه عمه الحارس - 00:03:22

ابن هشام وضرار ابن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فاصدوا جميعاً امام الاعداء حتى اثبتوها جميعاً من الجراح. وقتل منهم جماعة منهم سيدنا ضرار ابن الازور. رضي الله عنهم - 00:03:40

رضي الله عنهم جميعاً. فلما وقعوا صرعى من الجراح اشتقاق ماء المجرح يكون عطشان فتنادوا جميعاً يريدون الماء. ف جاء الساقى ليسقي واحداً منهم من الجرحى فنظر فإذا اخوه يئن. فقال اسقي اخي. فنظر الآخر فإذا اخوه يئن فيقول اسقي اخي. فجعل يدبر - 00:03:58

الماء بينهم جميعاً فماتوا جميعاً وقضوا ولم يسق واحد منهم اثراً اخاه وهو ينazu الموت بشيء ربما يكون سبباً لادامة الحياة فيه هذه النفوس لا تضل بمال ولا تظنوا ببذل شفاعة ولا بسعى لتفريج كربة - 00:04:23

بذلك تطيب الحياة عندما يكون هذا الخلق شائعاً في الناس النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم جاءه ضيف في ليلة من الليالي كما في صحيح البخاري سأله امهاتنا رضوان الله عليهن هل عندك شيء؟ فقالوا ليس في بيوتنا الا الماء. سبحان الله! بيت سيد الخلق صلى - 00:04:45

الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. لم يكن في بيته الا الماء كما كانت امنا رضي الله عنها تقول كان يمر الهلال والهلالان والشهر

والشهران ولا يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه - 00:05:08
وعلى الله وصحابه وسلم. في بيوت آل محمد صلى الله عليه وسلم نار فقيل لها فما كان طعامكم قالت التمر الاسودان التمر والماء تمر
وماء ومع ذلك لم يكن حتى في البيوت تمر - 00:05:23
ولماذا لا تعتقد ان هذا كان لفقر يلحق النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا. النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم كانوا ذا مال عظيم
لكنه كان ازهد الناس في الدنيا - 00:05:40
صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم لانه كان و كان اجود الناس الجود معنى ينبع في النفس عندما يقف الانسان فوق الدنيا لا ان
تكون الدنيا واقفة فوقه. فيكون مستعبدًا لها خادمًا لها. تصرفه حيثما اراد - 00:05:54
الجود عندما ينظر الانسان الى الدنيا ذلك النظر عندما تكون جناح بعوضة هذه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا. ما لي
وللدنيا. هذه دنيا حقيقة محقرة لا قيمة لها - 00:06:14
فكان صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم يأتيه المال فيعد زاد اهله سنة كما قال الامام ابن حجر رضوان الله عليه وكما ثبت في
الصحابيين انه كان عندما يأتيه آآ التمر والاطعمه والمال صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم فكان يعد قوت اهله سنة، لكن كان -
00:06:32
ينتابه الضيقان وكان جوادا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم ولا يبقى المال الذي ارصد لسنة كاملة طعاما وزادا وشرابا لا يبقى
شيئا في بيت النبي صلى الله عليه - 00:06:52
الله وصحابه وسلم من الزمان. لا يبقى شيئا لماذا؟ لانه جواد اجود الخلق صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وانظر سبحانه الله
يقول هل في بيتك شيء يقولون ليس لنا ليس في بيتنا الا الماء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقول النبي صلى الله عليه
 وسلم من - 00:07:07
يضم من يضيف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول رجل من الانصار انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يفتحش
هل في بيته شيء اصلا يقيته - 00:07:26
فذهب الى امرأته فقال هل في بيتك شيء؟ قالت ليس الا قوت الصبيان. قال موقعي قدرك واسرجي آآ واصبحي آآ سراجك يعني
اوقديه ونيمي اطفالك ولم يرد ان يحرج الضيف فيشعره ان الطعام قليل - 00:07:37
هذا جود اخر وابسط الكلام فيه البذل له فقه قد اعطيك ما تريد لكنك ترى اني ضاق صدري. او انزعجت البشر طلاقة الوجه السماحة
ان اعطيك فاشعرك ان الفضل لك. ان اضيفك - 00:07:59
ابسط الحديث واعشرك بالفرح. وقد يكون ذلك الذي اقدمه لك هو كل ما عندي لا انزعج وينبغي ان يثبت هذا الخلق في البيوت وان
تربي النساء خاصة على هذا المعنى. ان تعين زوجها على ان يكون كريما وعلى ان يكون جوادا وعلى ان يكون مؤثرا. وعلى ان يكون
نبيلا - 00:08:26
ان يكون البيت عامرا بالخير وعماته بالخير في بذل الخير من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ربط النبي صلى الله عليه
 وعلى الله وصحابه وسلم بان هذه الخصلة وبين الايمان بالله واليوم الاخر - 00:08:50
لان المؤمن بالله واليوم الاخر يبذل هذه الدنيا التي يعلم ان الله هو اعطاه ايها بذلها سهلة هينة ويكون سعيدا عندما يكون
جوادا وهذا حال المسكينين يكون حريضا على الخير. لماذا؟ لانه مسكون يعلم انه قد تنجيته لقمة - 00:09:08
قد ينجيه رغيف وسيأتي معنا قصة الرجل. ولماذا سيأتي معنا؟ اقولها الان الحديث الذي اه في اه عند ابن ابي شيبة بسنده صحيح
حديث سيدنا ابي موسى الاشعري عندما قال لابنائه يا ابني يا ابني اذكروا صاحب الرغيف - 00:09:30
صاحب الرغيف هذا رجل كان عابدا لله رب العالمين سبحانه وبحمده وكان له يوما في週間 ينزل فيه من صومعته في بنى
اسرائيل فيقتضي او تقاضي حاجاته زاده وطعامه وشرابه وما يحتاجه ثم يعود الى صومعته عابدا لله رب العالمين - 00:09:55
منعزا عن الناس اعادة بنى اسرائيل ان العابد فيهم يكون ان العابد فيهم كان يكون منعزلا عن الناس. وكانت لهم الصوامع والبيع هذه

الأشياء وفي يوم من الأيام بعد ستين سنة - 00:10:15

يعبد الله عز وجل لا يقارف ذنبا لا يخالط الناس في شيء من الدنيا لا يلتفت إلى فتنها نزل فرأى امرأة فتعشقها فغشيتها في الحرام
سبعة أيام ثم رفع عنه الحجاب - 00:10:36

اجاب الذنب حجاب الغفلة حجاب المعصية وادركه لهب التوبة وجعل لا يخطو خطوة الا يبكي ويسلام هذا رجل ملئاع لا تتصور
حرقة ذلك الذي ذاق حلاوة القرب ان يبتلى بالحجب والعياذ بالله - 00:10:57

الحجاب ها هنا حجاب المعصية. ان يكون الانسان العوبة في يد الشيطان. ان تتقاذفه الكبائر هذا موت لا سيما عند من ذاق القرب
فيكون النزول الى هذا السفح الى هذا - 00:11:24

الدرك يكون كالموت بالنسبة له ولكن لم يخطو سبحانه الله كأنما خرج حمله همه كأنما خرج من حد الزمان والمكان لم يكن يخطوا
خطوة الا يبكي وسجد حتى حملته قدماه الى جماعة من الزهاد للرهبان. كانوا احد عشر رجلا - 00:11:42

وكان كل يوم كل ليلة كان يأتيهم رجل فيعطيهم احد عشر رغيفا ولما جاء هذا صاروا اثني عشر رجلا فجاء الرجل على عادته في
الليل يوزع الارغفة لا يتبصر وجوه الناس. فقال واحد منهم لم يأتي رغيف فقال والله ما نقتلكم شيئا - 00:12:05

فلما سمع ذلك الرجل الذي اب بعد ستين سنة ثم بعد سبعة ايام سبع ليال في شقاوة المعصية والعياذ بالله سمع ذلك الرجل محتاجا
وقال وان لم يأتي زادي لم يأتي رغيفي ارسل قذف ارسل اليه الرغيف - 00:12:27

وكان في ذلك ثم اتاه الموت فمات عرضت اعمال ستين سنة ووضعت في الميزان فجيء بالسبعين هذه السبعين ذهبت هذه الاعمال - 00:12:49

الله عز وجل ان يعافينا وان لا يحيط اعمالنا ثم جيء بذلك الرغيف الذي بذله ایثارا هو في مسكنة الحاجة الى مثل مثقال الذرة من
الحسنات جيء بهذا الرغيف فوضع - 00:13:12

فرجحت كفة فدخل الجنة برغيف المسكين الذي يعلم فاقته وفقره وشدة حاجته مثقال الذرة من الخير يوم القيمة يكون
جوابا. بل يفرح بان يكون موضع سؤال. بل يفرح بان يكون موضع حاجة الناس - 00:13:36

نعم النفس طبعت ومن يوق شح نفسه طبعت على ذلك الشح واحضرت الانفس الشح لزمه واعتنقته. لكن المسلم لا نفسه في في امر
السوء بل يدفعها دفعا لماذا؟ احد الاشياء الكبرى التي تحدو النفس الى المعالي اتنا نعلم كما قلت فيما مضى ان هذه الدنيا كلها -
00:14:01

اما ان يعبرها الانسان اما ان يزول عنها او ان تزول عنه هذا هو حقيقة الدنيا. اما ان يزول عنها واما ان يزول عنها. والمال مهما كان
سبحان الله رب العالمين. كما قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:14:26

يقول ابن ادم مالي مالي. متفاخرا به معجبا به. مالي مالي مالي؟ فيقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه هو وامي ما
اشرف بيانيه واعظمهم. يقول هل لك يا ابن ادم - 00:14:42

وينسبه الى الادمية انت من تراب. هل لك يا ابن ادم ما لك الا ما لبست فابليت او اكلت فافنيت؟ او تصدقت فامضيت هذا هو حقيقة
المال. ولذلك اقول من عزة الله عز وجل سبحانه وبحمده - 00:14:58

ان المليارديرات مسلا هؤلاء الناس لا يستطيعون ان ينفقوا اموالهم كلها مرة واحدة في حياتهم. ابدا هذا من عزة الله عز وجل. فما
الذي يبقى له من ما له على الحقيقة - 00:15:17

قالوا مات فلان وله كذا وكذا وكذا ليس له شيء. ليس له الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ما لبست فاء ما لبست فابليت وما
اكلت فافنيت. وما تصدقت فامضيت هو الذي يبقى - 00:15:31

ما قدمته للحياة. يقول يا ليتني قدمت لحياتي انت كنت في الحياة ما تستقبله بعجبني كلمة بعض السلف وكلمة رائعة عندما عوتب
في نفقاته يعني يأتيه النفقات يقول انا نعد لدار - 00:15:45

نشئها وننتقل اليها كما قيل للشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه عندما سئل آآ يعني سأله بعض الامراء عن قصر يبهه له قال ان لا ان لنا

بيتنا نبنيه آآ - 00:16:06

آآ في المكان الفلاني سم لما فتش وجد انه كان يقصد قبره ذلك ان يكون الانسان محجوبا عن الطيبات مستمتعا بالحال ان الله يحب الجمال. ان الله جميل يحب الجمال لان - 00:16:21

يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا هذا ليس من الكبر لكن لا ينبغي ان تكون الدنيا باسطة سلطانها على الانسان. حتى لا يكون ذا اثره انانية بل يكون ذا ايشار. وينبغي ان نديم الكلام في هذا الموضوع ان شاء الله في قابل حلقاتنا. وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين -

00:16:37

قبضة من تراب في بيadan عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورة وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيذ من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوا يقعده - 00:17:03

او فتنه تتهادى بين يديه بسوء زائف وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان

يخفف عنكم وخلق الانس مسكين - 00:17:36